

مقالة

بمناسبة ذكرى مولده الشريف

خاصية التأثير والجذب في شخصية الإمام العسكري عليه السلام

• الشيخ عبدالله اليوسف

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



محبى الإمام.

فقد روى الشيخ الكليني بسنده عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب. وقيل له: افعل به وافعل، فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

ووضع الخد - كما في الرواية - كناية عن الخضوع والطاعة والانقياد والإعجاب، وهذا ما كان ليحصل لولا تأثير الإمام على هذا الشخص الذي كان من أشد الناس عداوة للإمام، وإذا به يصبح من أشد الناس انقياداً له.

٢. من شرار الخلق إلى من خيارهم استطاع الإمام العسكري عليه السلام بمكارم أخلاقه وصفاته الحميدة أن يؤثر أيضاً على اثنين ممن وُكِّلا به في السجن، حيث كانا من شرار الخلق وتحولا بفضل الإمام وتأثيره إلى أن أصبحا من خيارهم، وأحسنهم عبادة وصلاحاً.

فقد روى الشيخ المفيد بسنده عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل العباسيون على «صالح بن وصيف» عندما حبس أبو محمد فقالوا له: ضيق عليه ولا توسع! فقال لهم صالح: ما أصنع به؟! قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم.

ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكمما ما شأكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشأغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.

فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين.
٣. ترك المسيحية واعتنق الإسلام ومن صور التأثير والجذب عند الإمام العسكري عليه السلام أنه استطاع أن يؤثر على عالم مسيحي حتى اعتنق الإسلام لما تميز به الإمام العسكري عليه السلام من مكارم الأخلاق، وقد كان هذا المسيحي كاتباً للحاكم العباسي، ومقرراً من البلاط العباسي حتى أصبح من أثرى الناس في زمانه.

فقد ركب الإمام دار أنوش النصراني مباركاً له في داره، وحاضراً مناسبة ختان ولديه، وتفاصيل القصة كما يرويها أبو

جعفر أحمد القصير البصري حيث قال:

حضرنا عند سيدنا أبي محمد بالعسكر، فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل القدر، فقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يظهر ابنين له، وقد سألنا مسألتك أن تتركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء، فأحب أن تتركب وأن تفعل ذلك، فأنا لم نجشمك هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة.

فقال مولانا: «الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين» ثم قال: «أسرجوا لنا»، فركب حتى وردنا أنوش، فخرج إليه مكشوف الرأس، حافي القدمين، وحوله القسيسون والشمامسة والرهبان، وعلى صدره الإنجيل، فتلقاه على باب داره وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في عنائك، وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذا إلا لأنا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله. فقال مولانا: «الحمد لله» ودخل على فرسه والغلامان على منصة، وقد قام الناس على أقدامهم. فقال: «أما ابنك هذا فباق عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت».

فقال أنوش: والله يا سيدي إن قولك الحق، ولقد سهل عليّ موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت.

فقال له بعض القسيسين: ما لك لا تسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك، فقال مولانا: «صدق ولولا أن يقول الناس إنا أخبرناك بوفاء الله بقائه عليك».

فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد. قال أبو جعفر أحمد القصير: مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام، وأسلم الآخر بعد سنة، ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد. إن تواضع الإمام العسكري عليه السلام ومكارم أخلاقه الرفيعة، وصفاته الحميدة هي التي جذبت هذا المسيحي إلى اعتناق الإسلام، ومولاته للإمام، والإقرار بما جاء في الإنجيل من منزلته، مما دفعه في انجيل من غيره إلى اعتناق الدين الإسلامي.

سيماء الصالحين



العفو عن القاتل

في عصر زعامة المرحوم آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، وفي إحدى الليالي بينما كان في النجف الأشرف يصليّ صلاة المغرب والعشاء جماعةً أقدم شخص على قتل ابنه الذي كان أهلاً لخلافة والده حقاً. وعندما اطلع هذا الرجل ابن السبعين عاماً على خبر شهادة ابنه، أظهر من الصبر والتحمل ما لا يوصف، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قام وصلىّ العشاء، وعفا عن قاتل ابنه .

لا نشج بوجهك عن المذنب أيّها العابد، وانظر إليه نظرة عفو إذا كنت أنا قد فعلت فعل اللئام، فمُرْ بي أنت مرور الكرام. سمعت أحد أساتذة الأخلاق الكبار يقول: كان آية الله الأصفهانيّ يأخذ شهريّاً صرة من رسائل الإهانة والشتائم التي كانت تصلّ إليه ويلقيها في النهر، وكان من العظمة بحيث إنه لم يكن يتكلم بشيء عفاً فيها أبداً، وكان يسمح أصحابها. وينقل شبيه ذلك عن آية الله العظمى البروجرديّ نقلاً عن خادمه.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٣٨

كلمات للحياة



التعلّق بغير الله

القطيعة مع البارئ

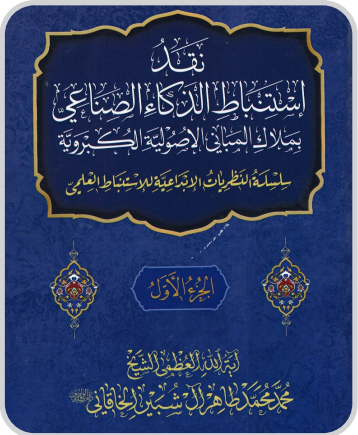
يقول السيد محمد ضياء آبادي رحمه الله:

نعم، نحن نملك تعلّقات كثيرة بغير الله، ولهذا، عندما نفقد شيئاً من أموالنا أو مناصبنا أو مساكننا أو ممتلكاتنا، نشعر بحزن شديد وكأنّنا سنموت من الغصّة! ولكن، إذا ضاع مثا شيء من أمور الآخرة أو انقطعنا عن الله، فلا نبالٍ إطلاقاً، وكأنّ شيئاً لم يحدث!

هذه مصيبة عظيمة وفقرٌ روحي مُهلك، ابثلي به معظم الناس، عالمهم وجاهلهم، رجلهم وامراتهم، دون أن يدركوا ذلك. والكارثة الأكبر أنّ كلّ واحدٍ مثا متعلّق بشيءٍ معيّنٍ ويظنّ أنّ تعلّقه هذا من الدين والتقوى!

المصدر: رياض العلماء (قناة لتجرام)

صدر حديثاً



نقد استنباط الذكاء الصناعي بملك المباني الأصولية الكبروية

صدر حديثاً عن دار النشر باقيات في قم المقدسة كتاب “نقد استنباط الذكاء الصناعي بملك المباني الأصولية الكبروية”، سلسلة النظريات الإبداعية للاستنباط العلمي، تأليف: آية الله الشيخ محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني في مجلدين. وهذا الكتاب هو من إبداعاته العلمية في مقام الاستبطان والسير نحو الاستنباط التي ركز سلاحتها

فيها على إبداعات العقل وابتكاراته الفكرية في مجال العلم والمعرفة النظرية التي يحاكي فيها ما أنتجه العقل من المعارف الضرورية والعلوم البديهية. وقد تشرف المجمع العلمي للاستنباط بالإشراف على طباعة هذا الكتاب القيم وإخراجه بجلته المليئة بالدرر والجواهر التي يتشوق لمعرفة رواد العلم والفضيلة من الأساتذة والطلبة والباحثين.

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين

الشيخ مهدي السماوي



ولد الشهيد الشيخ مهدي السماوي في مدينة «السماوة» عام (١٢٤٢هـ) ونال وسام الشهادة عام (١٣٩٩ هـ).

منزلته العلمية

تلقّى الشهيد السعيد دروسه الابتدائية في مسقط رأسه، ولجّه العلوم الدينية وعلوم أهل البيت عليه هاجر إلى مدينة النجف الأشرف ودخل كُليّة الفقه. كما تتلمذ على أيدي كبار الاساتذة في الحوزة العلمية العريقة.

مؤلفاته

للشهاد السعيد مؤلفات عديدة نشير الى اثنين منها: «الامامة» في ثلاثة مجلدات، «أسرار التشريع الاسلامي».

نشاطه

عاد الشهيد السماوي إلى مدينة السماوة مسقط رأسه بحكم من سماحة

آية الله العظمى السيد محسن الحكيم من أجل تأدية رسالة التبليغ الديني. وبعد وفاة المرجع الكبير السيد الحكيم أصبح الشهيد السماوي وكيلًا للشهيد السيد محمد باقر الصدر. وكانت له علاقات وطيدة بالشباب المؤمن المتدين والمتحمس لرسالة الإسلام. فكان الشهيد السعيد يعقد الجلسات باستمرار من أجل نشر معارف أهل البيت عليه وعلومهم. كما قام ضمن هذه المساعي بتأسيس مكتبة عامة في مدينة (السماوة) وسماها مكتبة الإمام الحسين عليه العامة. كما وكان للشهيد حضور فاعل في الاوساط العشائرية من أجل نشر أحكام الشريعة الاسلامية بين أفراد العشائر.

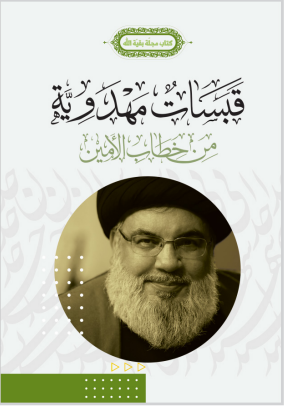
جهاده واستشهاده

بعد قيام نظام حزب البعث المنحط باعتقال المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر نهض الشهيد السماوي بمسؤوليته وقاد مظاهرات احتجاجية اعتراضاً على قيام النظام المجرم باعتقال السيد الشهيد الصدر وشهدت مدينة السماوة مظاهرة غاضبة تطالب النظام باطلاق سراح المرجع الشهيد.

قام النظام البعثي إثر ذلك باعتقال الشهيد السماوي وتعرض للتعذيب الوحشي على أيدي الجلادين الذين اصدروا بحقه حكم الاعدام. ونفذ الحكم به وبعدة من العلماء الابرار لبنائوا جميعاً وسام الشهادة عام (١٣٩٩ هـ).

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق

تعريف بكتاب



يُعالج هذا الكتاب موضوع العقيدة المهدوية التي ترتبط بالمستقبل الإنساني ومصير البشرية، وهي عقيدة غيبية بالغة الأهمية. وقد شهد هذا المجال في بعض الأحيان توظيفاً غير صحيح من قبل بعض الأشخاص، الذين استغلّوا عواطف الناس وعقيدتهم بالإمام المهدي عليه لأغراض مختلفة. ومن هنا جاءت مسؤولية العلماء والخطباء في التصدي لهذه الظواهر، عبر تقديم التفسير السليم للروايات المتداولة، وتوضيح الفهم العلمي لها، والتمييز بين الصحيح منها وغير الصحيح، بالإضافة إلى دراسة أبعادها المتنوعة.

في هذا الإطار، قدّم الشهيد السيّد حسن نصر الله عليه سلسلة من الخطب والكلمات في مناسبات مختلفة، تضمّنت رؤى قيّمة وتوجيهات نافعة. وبغية نشر هذه المضامين وإيضالها بصورة منظّمة وموثّقة، عملت مجلة بقيّة الله على جمع هذه الخطب وترتيبها ضمن كتاب مخصص، يضع الثقافة المهدوية بين يدي القراء الأعزاء.

يمثل الكتاب مرجعاً علمياً وتقنيّاً يعزز فهم العقيدة المهدوية بشكل صحيح، ويترجم فكر الشهيد السيّد حسن نصر الله إلى مادة معرفية قابلة للاستفادة العامة، بعيداً عن التوظيف المغلوط أو العاطفي غير المنهجي.